لعلم هذا المهدى والاعمش من اجلاء التابعين وعلمائهم
فشهادته بذلك لمعاوية تشتمل على مدحا عليا لمعاوية وثناء
جليلا عليه واخبارا بانه كان ماشيا في جميع امور على الحق
المزيد بحسب ما اداه اليه اجتهاده وانه عم الناس بره وقوله
كما ان المهدى كذلك في جميع هذه الامور ومنها ٢٧ اما جاء
بسند رجاله ثقات انه خطب يوم جمعة فقال انما المال مالنا
والفيء فيئنا فمن شئنا منعناه فلم يجبه احد ثم خطب يوم
الجمعة الثانية فقال ذلك فلم يجبه احد ايضا ففعل في الثالثة
كذلك فقام اليه رجل فقال انما المال مالنا والفيء فيئنا
فمن حاد بيننا وبيناه حاكمناه الى الله تعالى بالسيف فانا قضى
في خطبته ثم لما وصل منزله ارسل للرجل فقالوا له اهلك ثم دخلوا
فوجدوه جالسا معه على سريره فقال لهم ان هذا احياني
احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيكون من بعدي امراء يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون
في النار كما تتقاحم القردة واني تكلمت اول جمعة فلم يرد علي
احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد علي
احد فقلت اني منهم ثم تكلمت في الجمعة الثالثة فقام هذا
الرجل فرد علي فاحياني احياه الله تعالى فتامل هذه المنقبة
الجليلة التي انفرد بها معاوية اذ لم يرد عن احد مثلها فاذا
ان اخلصت قصدك وتحقق توفيقك حملك على ان
تعتقد كماله وترضى عنه وتعلم انه كان حريصا على العمل بما سمعه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امكنه وانه كان من الخائفين
على نفسه ان توجد منه ادنى فرطة فحماه الله وامنه رضي الله عنه
ومنها ٢٨ انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث
وثلاثة وستين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على اثنين

وانفرد

وانفرد البخاري باربعة ومسلم بخمسة ومنها ٢٩ انه لما حضرته
الوفاة اوصى ان يكفن في قميص كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كساه اياه وان يجعل مما بلي جسده وكانت عنده قلامة
اظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصى ان تسحق وتجعل
في عينيه وفمه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم
الراحمين ولما نزل به الموت قال يا ليتني كنت رجلا من قريش
بذي طوى واني لم ال من الامر شيئا وهذا شان الكمال رضي
الله عنهم فهنيئا له ان يسر له مماسة جسده لما مسه جسد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاط باطن فمه وعينيه
بما انفصل من بدن النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا على انه
توفي بدمشق والمشهور ان وفاته كانت لاربع خلون من رجب
سنة ستين من الهجرة النبوية وهو ابن اثنين وثمانين سنة
وقيل ثمان وسبعين سنة وقيل ست وثمانين سنة قال ابن
رشيق في كتابه المسمى بالعمدة من شعر معاوية بن ابي سفيان
ما رواه ابن الكلبي عن عبد الرحمن المدني قال لما حضرت معاوية
الوفاة جعل يقول

• ان تناقش يكن نقاش يا رب • عذابا لا اطوق لي بالعذاب
• او تجاوز فانت رب رؤف • عن مسيء ذنوبه كالتراب

الفصل الثالث في الجواب عن امور طعن عليه بعضهم
بها وبعضها قابل لان يطعن بها عليه مزلم يحط بما ذكرناه او
سنذكره وقد علمت اجوبتها بما قدمته لكنها هنا موضحة
مبسوطة مشتملة على زيادات لم تسبق الا لك روى مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يلعب مع الصبيان
فجاء له النبي صلى الله عليه وسلم فهرب وتوارى منه فجاءه
وضربه ضربة بين كتفيه ثم قال اذهب فادع لي معاوية قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)